مدنيّات 23.5.2024

تجنيد اليهود المتديّنين – نعم أم لا؟

طرحت حرب "السيوف الحديديّة" مسألة وجوب تجنيد الحريديم في جيش الدفاع الإسرائيليّ وعواقب ذلك على الحياة في البلاد، على جدول الأعمال العامّ.

هل من الصواب إجبار الحريديم على التجنّد؟ مصدر الصورة: Chaim Goldberg/Flash90

إعداد: يارون ألموغ

في العام الماضي، خاضت دولة إسرائيل حربًا لم تشبه أيّ حرب مضت. إنّ طول الحرب وتعدّد ساحاتها وعدد الضحايا، يتطلّب عددًا كبيرًا من الجنود، وقبل كلّ شيء جنودًا مقاتلين. ونظرًا لقلّة الأفراد في الجيش بشكل عامّ، والمقاتلين بشكل خاصّ، هناك تجنيد واسع النطاق لجنود الاحتياط. ويثير هذا الواقع التساؤل حول التجنيد بشكل عامّ، وتجنيد المجتمع الحريديّ بشكل خاصّ.

بعد وقت قصير من قيام الدولة، صدر قانون يقضي بالتجنيد الإجباريّ لكلّ مواطن في إسرائيل (الكنيست، 1949). اليوم، معظم المجتمع الحريديّ لا يلتحق بالجيش. بدأ الإعفاء في عهد رئيس الوزراء الأوّل، "داڤيد بن غوريون"، الذي منح الإعفاء من الخدمة العسكريّة لـ 400 طالب يشيڤا (مدرسة دينيّة يهوديّة)، واستمرّ منذ ذلك الحين. وقام رئيس الوزراء "مناحيم بيغن" بتوسيع الإعفاء في عام 1977 ومرّة أخرى في عام 1981 (عومر كابوشتشيفسكي، 2023). ومنذ ذلك الحين، جرى سنّ قوانين مختلفة ورفضها، لكنّ الواقع لم يتغيّر بشكل كبير. في السنوات الأخيرة، كانت هناك ظاهرة – حتّى وإن كانت على نطاق ضيّق- لتجنيد طلّاب المدارس الدينيّة في أطر عسكريّة تتكيّف مع طبيعة الحياة الحريديّة مثل: ناحال الحريديّ ونيتسح يهودا ومشروع شاهار كحول.

تقدّم شخصيّات عامّة، معظمها من الجمهور الحريديّ، عددًا من الحجج؛ من أجل تقديم موقف ينفي تجنيد الحريديم في الجيش. من بين الحجج هناك حجّتان رئيسيّتان: الأولى، تعرض ادّعاءً بأنّ المجتمع الحريديّ يساهم بالفعل بدوره من خلال دراسة التوراة، وبالتّالي حِفظُ أمن الدولة من الناحيّة الروحانيّة، أو من خلال مجموعة متنوّعة من الهيئات التطوّعيّة.

أمّا الثانية، فتقدّم الادّعاء بأنّ الإطار العسكريّ لا يناسب المواطن الحريديّ، وقد يقوّض عالمه، بل ويضرّ بحقوقه أو بحقّ المجتمع الحريديّ بأكمله في الحفاظ على تفرّده الاجتماعيّ والثقافيّ (حاييم ليڤين، 2024).

في المقابل، تنتقد غالبيّة عامّة السكان بشدّة عدم المساواة، لعدم مشاركة جميع المواطنين في الحفاظ على الأمن، ممّا خلق وضعًا يقتضي بأنّ الجميع يستفيد من الأمن، بينما يخاطر البعض فقط ويشاركون في الدفاع عن الدولة. هناك انتقاد آخر من الهيئة الدينيّة يتعلّق بعدم تجنيد الحريديم، حيث يدّعي أنّه من وجهة نظر دينيّة هناك واجب للتّجنيد. ووفقًا لهم، ينبع الالتزام أيضًا من مسؤولية كلّ فرد عن حياة الآخر وكذلك من الالتزام بالمشاركة في "الحرب الإلزاميّة\المفروضة" (ماتان فاسرمان، 2024).

ومع ذلك، يجب أن نعرف أنّ مسألة تجنيد أعضاء المجتمع الحريديّ في الجيش لها آثار واسعة أكثر. على سبيل المثال، الرؤيّة الحريديّة وطريقة الإعفاء من التجنيد تمنعهم ليس فقط من التجنيد، بل أيضًا من الذهاب إلى العمل المنتظم أو التعلّم والتدريب المهنيّ. ونتيجة لذلك، حتّى عندما يذهب الفرد المتديّن إلى العمل، فإنّه يعمل في وظيفة ذات راتب منخفض مقارنة بمعدّل الراتب العامّ، وبالتالي فإنّ دخل الدولة من الضرائب التي سيدفعها سيكون منخفضًا أيضًا. ونتيجة لعدم تجنيد الحريديم، يُخلق عبء اقتصاديّ في جانب آخر؛ وهو تمديد أيّام الاحتياط بسبب نقص القوى العاملة، ممّا يكلّف الدولة أموالًا كثيرة (ريكي ميمان، 2024).

أيّ أنّ هذا النقاش هو نقاش حيّ وله جوانب هنا وهناك ولم يصل إلى حلّ بعد.

مقابلة

مقابلة مُتَخيّلة مع جنديّ حريديّ: الخدمة في جيش الدفاع

مقاتلو نيتسح يهودا تصوير: جمعيّة نيتسح يهودا https://www.inn.co.il/news/63094

أجرى المقابلة: يرون ألموغ

بعد النقاش العامّ حول قانون التجنيد، وأهمّيّة زيادة عدد الجنود المجنّدين في جيش الدفاع الإسرائيليّ؛ لأجل ضمان أمن البلاد، شرعتُ في إجراء مقابلة مع أحد طلّاب المدارس الدينيّة، حيث جُنّد في جيش الدفاع الإسرائيليّ، وهو الآن جنديّ في الخدمة الإلزاميّة.
سؤال: أخبرني عن قرارك بالانخراط في صفوف جيش الدفاع؟
الجواب: سمعت من صديق لي أنّ هناك وحدة عسكريّة حريديّة تدعى " نيتسح يهودا"، لم أكن مهتمًّا في البداية؛ ولكن بما أنّني أجد صعوبة في دراسة التوراة طول اليوم، بدأت أفكّر في الموضوع بجدّيّة. (دودو سعادة، 2024).

سؤال: ما أصل اسم نيتسح يهودا؟
الجواب: نيتسح، هو اختصار للشباب العسكريّ الحريديّ، ويهودا هو الاسم الأوّل لمؤسّس الفوج.

سؤال: لماذا تجنّدت في هذا المسار؟ ما هو المميّز فيه؟
الجواب: تمّ إنشاء هذا المسار من قبل جيش الدفاع الإسرائيليّ، بالتعاون مع حاخامات جمعيّة نيتسح يهودا وقسم الشباب وناحال في وزارة الدفاع؛ للسّماح للحريديم الجمع بين الخدمة العسكريّة القتاليّة والحفاظ على نمط حياتهم.
يشمل المسار الخدمة في جيش الدفاع الإسرائيليّ لمدّة عامين، وسنة ثالثة مخصّصة للدّراسات المهنيّة، وإكمال شهادة البجروت أو المدرسة الإعداديّة ما قبل الأكاديميّة؛ بهدف دمج الخرّيج بطريقة مُثلى في المجتمع الإسرائيليّ مع الحفاظ على القيم التي نشأ عليها.
يوجد في المكان طعام كشير وتوجد دروس توراة، وهناك مرافقة حاخاميّة متواصلة، الخدمة بدون فتيات وبشكل عامّ هناك حفاظ على أجواء التديُّن. (كان 11، 2024).

سؤال: ماذا تفعل اليوم في الجيش؟
الجواب: أنا وزملائي في الكتيبة نُقاتل في غزّة. نحن نفتّش المنازل ونتتبّع أماكن السلاح ونقاتل من أجل كلّ شيء. وفي الوقت نفسه يمكننا أيضًا أن نصلّي ثلاث مرّات في اليوم. نحن نفعل ما تعلّمناه كمحاربين، وأقول لك إنّنا جيّدون في ذلك.
سؤال: ما هو شعورك وأنت في غزّة اليوم، وأصدقاؤك في المدرسة الدينيّة ولا يتجنّدون؟
الجواب: في العالم الحريديّ، دعوتنا هي الجلوس ودراسة التوراة. لسوء الحظّ، لا أستطيع ذلك، لذا أحقّق رسالتي بالتجنّد في الجيش بينما يقوم أصدقائي بواجبهم.

سؤال: اليوم، لا يزال هناك الكثير من الحريديم الذين يعارضون التجنيد الإجباريّ في جيش الدفاع الإسرائيليّ، ما هي رسالتك إليهم؟
الجواب: رسالتي – من لم ينجح في تكريس نفسه للتوراة والدراسة طوال اليوم، يجب أن يساهم بنصيبه في الجيش، وبذلك هو أيضًا يساهم.
كما قلت، كلّ حسب مهاراته، من كانت توراته هي إيمانه ويدرسها طوال اليوم، فليقوّينا بفضيلة دراسة التوراة. لكن من يجد صعوبة في ذلك فليتجنّد بموافقة الحاخامات. أنا أؤمن أنّه مع حسن النيّة وبدون إكراه، سيحدث التغيير وسيكون هناك المزيد من الحريديم الذين سيتجنّدون.
دعونا نخلق الوحدة، نحن في حالة حرب، ويجب على السكّان الحريديم أن يكون لهم دورهم في القتال وأن يشاركوا فيه. من المهمّ الجلوس والتحدّث ويمكن التوّصل إلى حلول وسطيّة. يمكنك أن ترى اليوم المزيد من الحاخامات الذين يوافقون على الخدمة في الجيش، لأولئك الذين لا يستطيعون تعلّم التوراة. كذلك، دعوا المسؤولين المنتَخَبين إلى العمل بشكل مشترك إلى الترويج لخطّة حقيقيّة تؤدّي إلى مشاركة كبيرة من جميع أجزاء المجتمع، بما في ذلك المجتمع الحريديّ؛ في الدفاع عن الشعب والبلاد. كثيرون يدعموننا ويقوّوننا، حتّى أنّنا حصلنا على بركة حاخام حي رمات إلحنان وعضو مجلس حكماء التوراة، الحاخام العبقريّ يتسحق زيلبرشتاين: "أولئك الذين يأتون لإنقاذ اليهود، الذين يأتون لإنقاذ شعب إسرائيل مِن كلّ مَن يأتي لتدميره، باسم نيتسح إسرائيل، فليُنعم الرّب عليكم" (ماكو، 2023).

أريد أن أشكرك على المقابلة والمشاركة.
صوت شخصيّ: كانت المقابلة مثيرة للاهتمام للغاية، ومن الواضح أنّ دمج المجتمع الحريديّ في الجيش مهمّ جدًا بالنسبة له. أعتقد أنّ الجيش هو البوّابة إلى المجتمع، وبه تُمنح جميع شرائح المجتمع فرصة الالتقاء. وهكذا يتمّ التعبير عن مبدأ التعدّديّة، الذي يعترف بتنوّع الآراء والفئات في المجتمع. كما أنّني أعتبر ذلك بمثابة تحقيق لمبدأ التسامح في المجتمع الإسرائيليّ، الذي يسمح للجيش بقبول الحريديم في صفوفه، والاعتراف بهم ورعاية احتياجاتهم بما يتوافق مع عقيدتهم وأسلوب حياتهم.
.

أقوال المحرّرة

أعتقد انّ جميع الشرائح في المجتمع الإسرائيلي يجب أن تساهم في حماية الوطن، ولذلك يجب تجنيد الحريديم.

يجب علينا تطوير قيمة التسامح تجاه أولئك الذين يختلفون عنّا. يجب علينا كأفراد وكأنظمة، أن نعترف ونحترم طريقة الحياة الحريديّة وأن نتكيّف معها. أنا أؤمن أنّه إذا رأى أعضاء المجتمع الحريديّ صدق نوايانا الطيّبة، فسيكون العديد من الحريديم مستعدّين للوفاء بواجبهم المدنيّ، بل وسينظرون للتجنيد على أنّه حقّ.

من الواضح لي بأنّ التجنيد يجب أن يكون بشكل تدريجي، حيث يرتفع عدد المجنّدين الحريديم في كلّ فوج تدريجيًّا سنة بعد سنة. يمكن أن يساهم هذا الأمر في دمجهم في سوق العمل في المستقبل.

وفي الختام، يجب أن نكون مجتمعًا متسامحًا، وفي الوقت نفسه مجتمعًا يطالب جميع مواطنيه بالوفاء بالتزاماتهم

المصادر / النصوص

וסרמן מתן, "עשרות רבנים בציונות הדתית: גיוס לצה"ל הוא פיקוח נפש לאומי", מעריב, 5.6.2024.
https://www.maariv.co.il/news/politics/Article-1104936

כאן 11, "לשלב בין תורה לצבא: לוחמי נצ"ח יהודה מציינים 25 שנים להקמת הגדוד", 14.2.2024
https://www.youtube.com/watch?v=ZAMCs9PCa_I

כנסת ישראל: חוק שירות הביטחון, 1949
st=l&https://main.knesset.gov.il/activity/legislation/laws/pages/lawprimary.aspx?t=lawlaws
lawitemid=2001386&awlaws

לוין חיים, "הרב זמיר כהן:כל הסיבות למה חרדים לא מתגייסים לצבא", חדרי חדרים, 10.3.2024
https://www.bhol.co.il/news/1655989

מאקו, " תורמים את חלקם: חיילים חרדים רבים בין המגויסים בגזרות השונות, 13.10.2023
https://www.mako.co.il/pzm-soldiers/Article-ae7db9e22592b81026.htm?partner=tagit

ממן ריקי, "חוק הגיוס: במקום לתת מכסות לצה"ל צריך לתת מכסות לישיבות", מקור ראשון, 30.3.2024
/https://www.makorrishon.co.il/opinion/750532

סעדה דודו, "יוסי לוי מנכ"ל נצ"ח יהודה: לממשלת ישראל מעולם לא הייתה אף תוכנית לשילוב חרדים בצה"ל", ערוץ 7, 13.3.2024 https://www.inn.co.il/news/631844

קפושצ'בסקי עומר, "מאז 1948:כך הפכה סוגיית בני הישיבות לתפוח אדמה לוהט עבור ממשלות ישראל", מעריב, 16.8.2023 https://www.maariv.co.il/news/politics/Article-996083